

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٦):

تجد تفصيل البحث عنها في آية الكرسي هناك فلا نعيده هنا .

﴿زَلَّ عَلَيْكَ الْكَذِبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (٣):

﴿زَلَّ عَلَيْكَ﴾ بالحق ﴿عَلَيْكَ﴾ بالحق ﴿الْكَذِبَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿مُصَدِّقًا﴾ بالحق ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ بالحق، فهو مخمس من الحق تنزيلاً ومنزلاً ومُنزلاً وتُصديقاً ومصداً: مُصاحباً الحق وبسبب الحق، معانٍ عشرة كلها معنية على درجاتها دونما خليط من باطل، ولا زوال لحقه خلاف سائر الحق قبله، فهو الحق المستمر الخالد دونما نسخ أو تحويرٍ خلافاً لكل حق قبله .
والكتاب المنزَّل هنا هو القرآن المفصَّل النازل نجومياً قضيةً مختلف الحالات المقتضية والحاجيات .

و﴿مُصَدِّقًا﴾ حال أنها حال للكتاب، كذلك هي حال للرسول المخاطب في ﴿عَلَيْكَ﴾ فكما: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ (١) كذلك: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ (٢) .

ف﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لا تختص - فقط - بكتب الوحي، بل وتعمُّ رُسل الوحي بآياتهم الرسولية والرسالية، فكما القرآن يُصدِّق ما بين يديه من كتابات الوحي بآياتها الرسالية، كذلك رسول القرآن مُصَدِّقاً لما بين يديه من رسل الوحي بآياتهم الرسولية، كما وكلُّ من الرسول والقرآن يصدقان كلاً من رُسل الوحي وكتابات الوحي .

ودور تصديق القرآن لما بين يديه من كتابات الوحي هو واقع التجاوب بين وحيه ووحيتها، فلو لم يكن القرآن وحيّاً لم يكن ليصدق سائر الوحي لواقع الاختلاف بين وحي السماء ووحى الأرض .

(١) سورة البقرة، الآية: ٤١ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠١ .

وكيف ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ دون «ما خلفه»؟ وكل الرسل والكتب هي خلف القرآن ورسوله!، لأن قرآن محمد ومحمد القرآن هما استمراران لما قبلهما من رسول وكتاب، مكمّلان لهما ومهيّمان عليهما، فليسا هما خلف القرآن ونيبه في الكيان مهما كانا خلفهما في الزمان، فحق التعبير - إذأ - كما هو: ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ كقارئ لهما وقال ومصدق إياهما، فهما - إذأ - أمامهما في الاتجاه، مهما كان القرآن ورسوله أمامهما في التوجيه.

ثم التصديق لما بين يديه منحصر بما أنزل بوحى الله، منحصر عما سواه لمكان سابق الذكر للكتاب، والنبى ليس ليصدق إلا النبى، ولا كتاب الوحي إلا مثله دون ما يناقضه أم ليس بمحتواه من حيث الوحي، إلا تصديقاً لصادق الواقع ولكنه ليس تصديقاً رسالياً، و﴿مُصَدِّقًا﴾ هنا تعني الرسالي والرسولي، ف ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ رسولاً وكتاباً ليس إلا خالص الوحي مثله، فإن في تصديق المختلق تكذيباً لنفسه وتصديقاً للمتضادين!، ولا يعارض تصديقه لما بين يديه نسخه لقسم من أحكامه حيث النسخ بيان لأمد الحكم السابق وليس تكذيباً لوحيه، ولا يعني تصديق القرآن لما بين يديه إلا تصديق وحيه دون تطبيقه المطبق المطلق، قضية ضرورة النسخ لقسم من الأحكام السالفة حتى في شرعة واحدة فضلاً عن شرائع عدة.

وقد بين نطاق التصديق في قسم من آيه ك ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ (١) و﴿وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ (٢) كما والقرآن بيان لما اختلف فيه أهل الكتاب من الكتاب دساً وتحريفاً وتجديفاً:

﴿وَمَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (٣) ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (٤).

(١) سورة الشورى، الآية: ١٥ .

(٢) سورة النحل، الآية: ٦٤ .

(٣) سورة النمل، الآية: ٧٦ .

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٦ .

وكما يصرح في عشرات من آياته أن أهل الكتاب حرّفوا من كتبهم قسماً من جهات أشراعتها ومن أهمها البشائر الواردة فيها بحق هذا الرسول ﷺ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾^(١) فقد حرّفوا بشائره لفظياً ومعنوياً كما حرّفوا منها أحكاماً وقصصاً تحمل أحكاماً أخرى: ﴿... يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾^(٢) و﴿يَتَأْهَلِ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ...﴾^(٣) ﴿... أَنْظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٤) ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾^(٥).

وقد يعني تكرار التصديق لما بين يديه أنه ليس بدعاً من الرسل، ولا أن كتابه بدعٌ من الكتب، تقريباً وتشويقاً لأهل الكتاب أن يصغوا إلى ذلك الجديد الذي هو استمرار للقديم، سلسلة موصولة بين الله وخلقه على مرّ الزمن الرسالي.

ذلك، ولكي يقارنوا بين الكتابين فيعرفوا أن القرآن وحي - وبأحرى مما عندهم - أو ينظروا إلى البشارات المودوعة في كتبهم بحق هذه الرسالة الأخيرة، متحللين عن كل تحريف وتجديف.

ذلك ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ بوجه يعم كافة الرسل بكتبهم، ثم ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ﴾

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٦.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٧٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٧٩.

وَالْإِنْجِيلَ ﴿١٢﴾ خاص بعد عام لاختصاصهما بينها بأهمية خاصة، وأنهما المعروفان منها في الحقل الكتابي دون ما سواهما من كتاب غابر لم يبق له على أثر إلا فيما شذ وندر.

﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ مفرداً (١٢) مرة في القرآن لمحة لامعة على تحرفه إذ أصبح أناجيل لا تنسب إلى السيد المسيح ﷺ إلا ما لا خبر عنه حيث دُفن في مقبرة التاريخ المسيحي.

والقرآن لا يصدق إلا الإنجيل النازل على السيد المسيح ﷺ دون الأناجيل التي ألفها جماعة آخرون وهي متعارضة مع بعضها البعض، وأخرى مع صادق الوحي، وثالثة مع الفطرة والعقلية والواقعية السليمة^(١)!

﴿... مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ كل ذلك رسولاً ورسالة:

﴿مِن قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾

فكل ما أنزل من قبل ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ و﴿التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ كيانه هدى للناس، كما ﴿وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾.

والفرقان - ككل - هو الفارق بين الحق والباطل بواقعه المبرهن وأصدق مصاديقه هو القرآن، فقد ذكر أولاً بلفظ ﴿الْكِتَابِ﴾ وأخيراً ﴿الْفُرْقَانِ﴾ مما يدل أنه هو الأول والأخير، فكل كتابات السماء تقدمت لذلك الكتاب، كما أن كل رسل السماء تقدمت لذلك الرسول.

ومهما كان كل رسول فرقاناً بنفسه وبآيات رسالته، ولكنه لم يكن فرقاناً بكتابه، فهذا الرسول فرقان بكتابه كأفضله، فإنه آية خالدة رسالية ورسولية على مدار الزمن الرسالي، وما هكذا أي كتاب بين يديه!

(١) للاطلاع على حال الأناجيل راجع كتابنا (المقارنات) وقد جاء شطر من عديد الأناجيل في الفرقان ٢٧: ١٧٦ - ١٧٧.

ومهما شمل ﴿الْفُرْقَانُ﴾ المنزل هنا كل فرقان مع الرسل دون كتاباتهم، فالمصداق الأعلى والأجلى للفرقان هو القرآن، كما وهو الرسول فإنه من المنزل كما القرآن: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ ﴿١١﴾﴾ (١).

وطالما القرآن المفصل منزلٌ تدريجياً، ولكن المحكم منه - النازل ليلة القدر - منزلٌ دفعياً فهو: فرقان أول، ثم المفصل منه فرقان ثان منزلٌ، لأن كل نازل منه في نجمه فرقان، فهو - إذاً - فرقان جملة وتفصيلاً، إنزالاً وتنزيلاً، لا مثيل له في كتابات الوحي عن بكرتها.

فذكر الفرقان هنا بعد القرآن تعظيم للقرآن وتعميم للفرقان لكل رسول أنه لا يأتي إلا بفرقان، وفرقان القرآن يمتاز عن سائر الفرقان بما يفرق بين أصيل الوحي فيما بين يديه عن دخيله، وأنه برهان لرسوله رسولياً ورسالياً، خالداً على مر الزمن، بل لا يزداد إلا ظهوراً وبهوراً، وأنه المقياس الأصيل لما يروى عن المعصومين عليهم السلام تصديقاً لما وافقه ورداً لما خالفه.

ذلك! وما أشبه من ميزاته المنقطعة النظير بين كل فرقان لكل بشير ونذير، فإنه شرعة بأكملها وآية رسالية ورسولية بأكملها، قضية خلود الشرعة بآيتها ﴿وَلَا يَنْبُتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ (٢).

إذاً فـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِءَايَاتِ اللَّهِ﴾ وهي مجموعة في ذلك الفرقان، ومنجّمة في سائر الفرقان: أنفسية وأفاقية: رسلاً ورسالية ورسولية، كفرة عن تصديقها، وسترًا مكذبًا أو متجاهلاً عن دلالاتها الصادقة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ وفاقاً لشد الكفر وعده وجزره ومدّه ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ﴾ لا يُغلب ﴿ذُو أَنْتِقَامٍ﴾ ممن يتألب أو يتغلب على رسالات الله وفرقانه.

(١) سورة الطلاق، الآيتان: ١٠، ١١.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٤.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (١):

﴿شَيْءٌ﴾ هنا في سياق النفي تشمل كل ما يستحق اسم الشيء، واقعاً - وهو حق الشيء في مثلث الزمان - بإمكان وقوعي ومصلحي، أم مُمكنًا ذاتياً لا يستحق التكوين حسب الحكمة العالية، وأما المستحيل فليس شيئاً بأي معنى حتى تشمله ﴿شَيْءٌ﴾ فإنما الله يعلم استحالته حقه ونحن نعلمها على هامش علمه.

ثم ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ تعبير مكرور في القرآن عن كل كائن على طول خط التكوين، ظرفاً لواقع ﴿شَيْءٌ﴾ ومظروفه، دون إبقاء لكائن إلا وهو شامله.

﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢):

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (١) ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ (٢) ولا أنتم الناس فحسب، بل و﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (٣) لكل صورة، ولا يخلو أي خلق من صورة هي منه تعالى كخلقه سواء.

﴿هُوَ﴾ لا سواء ﴿الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ﴾ بالصورة الإنسانية بجزئها الروحية والبدنية، روحية عامة هي الروحية الإنسانية ككل، المشتركة بين الكل، وأخرى خاصة حيث تختلف الأرواح من جهات عدة قابلية وفاعلية واستعداداً أماهيه، وبدنية عامة مشتركة وهي الهيكل الإنساني المشترك بين الكل، وأخرى خاصة هي مختلف الصور والشاكلة ظاهرة وباطنة، وكل هذه الأربع داخلية في نطاق ﴿يُصَوِّرُكُمْ﴾ هنا وفي سواء: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ

(١) سورة الانفطار، الآية: ٨.

(٢) سورة غافر، الآية: ٦٤.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٤.

صُورَكُمْ ﴿١﴾ حيث ﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (١) في جزئيه فلا أفضل منه نوعياً اللهم إلا فضيلاً مثله وهو القليل: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (٢).

وأرحام النساء، مهما كانت خلقية، أم مصطنعة إن أمكنت ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ لا ما يشاؤه سواه ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ﴾.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ في أيّ من اختصاصات الألوهية كالخلق والتصوير والتدبير والتقدير ﴿الْعَزِيزُ﴾ في ألوهيته ﴿الْحَكِيمُ﴾ فيها، فلا يغلب ولا يخطأ أو يجهل أو يغفل.

هنا ﴿يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ﴾ كما هناك ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (٣) تحمل مختلف الصورة الروحية والبدنية للإنسان، فليست هي بمشيئة الوالدين - اختياراً أم دون اختيار - أو علم الأجنة، إنما هي بمشيئة الله وحده لا شريك له.

هنا نتحدث قليلاً عن الصورة الجسدانية الملموسة، فقد قضت الحكمة الربانية في خلقه أن يُرَكَّبَ كلّ شخص إنساناً وسواه بصورة مختلفة عن الآخر رغم التشابه الواقع بين شخص وآخر.

ولقد بيّن علماء الوراثة قريباً أن احتمال التشابه التام بين شخصين هو بنسبة واحد من الرقم عشرة مسبقاً بأربعين صفراً (١/١٠٤٠) وهذه حقاً استحالة حسابية منطقية!

ذلك! لأنه - حسب تقديرنا - عندما ينصهر الحيوان المنوي مع البويضة - وكل منهما يحمل ربع مليون «ناسلة مورثة» تقريباً - لا يقدر أحد

(١) سورة التين، الآية: ٤.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

(٣) سورة الانفطار، الآية: ٨.

إلا الله أن يتنبأ بالشكل الذي سيكون عليه مستقبل الجنين البيولوجي، والتي تحكمها هذه المورثات، وقد يرجع الجنين في نسبه - أي ميزاته البيولوجية - إلى أبعد الحدود، وربما إلى جدنا الأول وكما في حديث الرسول ﷺ عندما سأل رجلاً ما ولد لك؟: ما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية، قال: فمن يشبه؟ قال الرجل: يا رسول الله ﷺ ما عسى أن يشبه إما أباه وإما أمه، فقال ﷺ: لا تقولن هكذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية في كتاب الله ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ قال: شكلك.

ذلك! ورغم أن علم الوراثة باستطاعته نفي الأبوة عن طفل إذا تعارضت فئة دمه مع فئة دم والده - وهذه حالات نادرة - كأن تكون فئة دم الوالدين من فئة (A) وفئة دم الطفل من فئة (B).

رغم ذلك لا يستطيع التأكد بأبوة الوالد لطفله، فعلم الوراثة لا يستطيع الجزم بذلك أبداً، ومن هنا نعرف طرفاً من البعد العلمي العظيم في التشريع الإسلامي من خلال قول الرسول ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر». حيث يحصر المعول عليه في إثبات نسب الطفل لوالده كما بينه علم الوراثة اليوم.

ذلك، وأما أنصار الانتخاب الطبيعي وتطور المخلوقات الحية بعوامل البيئة والمناخ، من الذين أرجعوا اختلاف الألوان في الجنس البشري والمخلوقات الحية للمناخ والطبيعة، أما هؤلاء فسقطت هرطقتهم هذه الخواء أمام اكتشافات المورثات التي تحكم اختلاف الألوان في المخلوقات.

فلماذا سكان الولايات المتحدة الأمريكية من الزنوج لم تتغير ألوان بشراتهم بفعل المناخ وهم في مناخ مختلف عن افريقيا منذ مئات السنين؟ وكذلك بالنسبة لسكان جنوب أفريقيا من البيض.

أجل لا ننكر أن للبيئة والمناخ تأثيراً بحول الله وقوته، ولكننا ننكر أن يكونا هما الأصل الأصيل في اختلاف الصور والألوان، فإنما ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾! وإليكم مثلاً ماثلاً بين أعيننا «بصمات الأصابع» كما تبدو في أواخر الشهر الثالث من حياة الجنين ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَيَّ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾^(١) حيث لا تتشابه البصمات إلا في التوأم التام الصحيح المتأتم من بويضة ملقحة واحدة، سبحان الخلاق العظيم!.

وتلك هي الصورة المختلفة بين الناس، ثم المتحدة بينهم تشتمل على ثلاثة عشر هي: الطبائع - الأركان - الأخلاط - الجواهر - الطبقات - الأعمدة - الحبال - الخزائن - المسالك - الأنهار - الأبواب - الحراس - العمودان، فكل شخص من الإنسان هو بمفرده كمدنية سبحان الخلاق العظيم!.

- ١ - فالطبائع هي الحرارة - البرودة - الرطوبة - اليبوسة.
- ٢ - والأركان الأصلية أيضاً أربعة هي: النار والهواء والماء والأرض، والعلم الآن جعلها مركبات من عناصر تبلغ زهاء (٧٥) أم وتزيد.
- ٣ - والأخلاط أربعة هي: الصفراء والدم والبلغم والسوداء، مهما زاد عليها العلم ما زاد.
- ٤ - والجواهر تسعة هي: عظم - مخ - عصب - عرق - دم - لحم - جلد - ظفر - شعر.
- ٥ - والطبقات عشر هي: رأس - رقبة - صدر - بطن - جوف - حِقْو - وركان - فخذان - ساقان - قدمان.
- ٦ - والأعمدة هي (٢٤٨) وهي العظام.

(١) سورة القيامة، الآية: ٤.

- ٧ - والحبال: (٧٥٠) حبلاً هي الرباطات الممتدة المشدودة على العظام وهي الأعصاب.
- ٨ - والخزائن الإحدى عشر هي: الدماغ - النخاع - الرئة - القلب - الكبد - الطحال - المرارة - المعدة - الأمعاء - الكليتان - الأثنيان.
- ٩ - والمسالك والشوارع والطرق في العروق الضواري (٣٦٠).
- ١٠ - والأنهار هي: الأوردة (٣٩٠).
- ١١ - والأبواب الاثني عشر هي: العينان - الأذنان - المنخران - السيلان - الثديان - الفم - السرة.
- ١٢ - والحراس هي الحواس الخمس: السمع - البصر - الشم - الذوق - اللمس.
- ١٣ - والعمودان هما الرجلان.

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾﴾:

آية فريدة في القرآن تقسم آياته إلى محكمات ومتشابهات، تنديداً بالذين يتبعون ما تشابه منه، وتمجيداً بمتبغى محكماته، والمستفسر لمتشابهاته بها، وتجهيلاً لتأويله ككلّ وعله للكلّ، فيحق لنا أن نسبر أغوارها لنحصل على صراط مستقيم في تفسير آي الذكر الحكيم.

هنا اثني عشر سؤالاً يُطرح حول آية التقسيم هذه، للإطاحة بكلّ تقولة عليها على ضوء أجوبتها الصالحة.

- ١ - هل هذه الآية محكمة يضح التمسك بها في ذلك التقسيم ومعرفة كلّ قسيم، أم متشابهة؟.